# صوت الزهراء (عليها السلام) والصفات التربوية في خطبها : قراءة سردية تحليلية

المدرس الدكتور
ابتهال كاظم أحمد الطائي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

# صوت الزهراء (عليها السلام) والصفات التربوية في خطبها
# قراءة سردية تحليلية :

The voice of Fatima al-Zahra (peace be upon her) and the educational qualities in her sermons: A narrative and analytical reading

**المدرس الدكتور**
**ابتهال كاظم أحمد الطائي**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات**
Dr. Ibtihal Kadhim Ahmed Al-Tai
College of Education for Girls/University of Kufa
Ibtihalk.altaie@uokufa.edu.iq

**الملخص:**

تعد دراسة البنية السردية في الخطب من الدراسات التي نالت أهمية كبيرة في الدراسات النقدية، ولاسيما إذا كانت خطابات تنطوي على قيم تربوية أو أخلاقية، وتعد خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ميداناً واسعاً لهذه الدراسة؛ نظراً لما تشتمل عليه هذه الخطب من قيم تربوية وبلاغة عميقة ممكن أن تتجلى في الخطاب السردي، وتأتي أهمية هذا البحث من كون الدراسة السردية للخطبة قادرة على الغوص في مكنوناتها والوصول إلى الغايات التي يرجوها مرسل الخطاب ويهدف إلى تحقيقها، عن طريق تحليل العناصر السردية ومكونات السرد في الخطب.

**الكلمات المفتاحية:** صفات، خطب، سردية، الزهراء، تربوية.

**Abstract:**

The study of narrative structure in speeches has gained significant importance in critical studies, particularly when speeches contain educational or moral values. The speeches of Lady Fatima al-Zahra (peace be upon her) provide a rich field for this study, given their profound educational values and eloquence, which can be manifested in narrative discourse. The importance of this research stems from the fact that a narrative study of speeches can delve into their underlying meanings and uncover the aims of the speaker by analyzing

the narrative elements and components of the speeches.
Keywords: Characteristics, Speeches, Narrative, al-Zahra, Educational

**المقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين، أما بعد...

تربت السيدة فاطمة الزهراء في بيت النبوة ونهلت من فصاحة أفصح الناس، فلا عجب أن تكون خطبها على قدرٍ عالٍ من البلاغة والفصاحة، ولا شك في أن الدراسة السردية لهذه الخطب هي خير معين على استنباط القيم التربوية الكامنة فيها، لذا جاء هذا البحث الموسوم ب: الصفات التربوية في خطب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).وتضمنت خطة البحث مبحثين يسبقهما تمهيد بعنوان: (السرد في الصفات التربوية وأهميتها) تحت محورين الصفات التربوية في المفهومين اللغوي والاصطلاحي، وحياة ونسب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). وجاء المبحث الأول بعنوان: (الصراع والشخصية وأثرهما في السرد)، ويُقسم على محورين، الأول: (الشخصية وأثرها في خطب الزهراء عليها السلام)، أما الثاني: (الصراع وأثره في خطب الزهراء عليها السلام).

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: (الحدث والمكون الانفعالي في الخطب الفاطمية)، وجاء على قسمين، الأول: (الحدث)، أما الثاني: (المكون الانفعالي). ليختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم تلتها قائمة بالمصادر والمراجع.

**التمهيد: السرد في الصفات التربوية وأهميتها:**

**أولاً: السرد والصفات التربوية لغةً واصطلاحاً:**

جاء في مقاييس اللغة أن السرد هو "اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الخلق، قال تبارك وتعالى في شأن نبيه داود عليه السلام: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ)[سورة سبأ ١١]، قالوا: معناه ليكن ذلك مقدراً، لا يكون الثقب ضيقاً والمسمار غليظاً، ولا يكون المسمار دقيقاً والثقب واسعاً، بل يكون على تقدير"[١].أما السرد اصطلاحاً: أولى الدارسون اهتماماً بالغاً بموضوع السرد، إذ يعبر حميد لحمداني عن السرد بأنه الكلام الذي يقوم على ركنين أساسيين: الأول: أن يحتوي على قصة ما وتضم أحداثاً معينة، والثاني: أن يحكى بطرائق متعددة، ولهذا فإن السرد، هو الذي يتم الاعتماد عليه في تمييز أنماط الكلام بشكل أساسي، فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والمروي له، وما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[٢]. فالسرد تقنية يستعملها

القاص أو المبدع في رسم صورة شيء ما أو جسم ما بتقريبها إلى ذهن المسرود له، ويضيف الباحثون أن السردية، "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[٣] . وفي الخطاب الفاطمي نشهد بناءً سردياً قائماً على تماسك الحدث ووجودية الصراع ؛ فالسردية تقوم على "نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورتها اللغوية"[٤]، وهذا معناه أن السرد كلام منطوق باستعمال اللغة، أي تغيير وجهة الحدث من الوقوع إلى التصوير. ويرى النقاد كذلك أن السرد "وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط الشخصيات والمتلقي وهو الراوي"[٥]. ويعد البناء السردي في الخطابات الشفوية عنصراً هاماً و"تفاعلاً واعياً بين الفكر والشعور الإنسانيين في تصوير حدث ما"[٦]؛ فالخطاب المسرحي أو المشهدي خطاب جدلي، وهو مرتبط بالتغييرات في الموقف الدرامي ؛ لأنه خطاب محادثاتي[٧] مشبع بروح المأساة، والخطاب الفاطمي لم يخرج عن هذا المفهوم، فإننا نلمح استعمال إجرائيات البناء السردي في خطبة السيدة فاطمة الزهراء(ع) التي قالتها أمام الخليفة أبي بكر حينما ذهبت إلى مقر السلطة الجديدة وطالبت بحقها في فدك، وقصتها معروفة تاريخياً، ونحن سنتطرق إلى مجريات القصة التاريخية بما له علاقة بالبحث، من دون أن يتحول البحث إلى بحث تاريخي صرف، بل بتوظيف القضية التاريخية في إجرائيات البحث من منظور تحليل الخطاب سردياً. يعد البناء السردي في الخطابات الشفوية عنصراً هاماً ؛ إذ إن المغزى من وراء استعمال العنصر السردي في الخطاب يكمن في إيصال المعنى المراد بأقصى طاقة ممكنة من الشحنات الانفعالية.

**ب- الصفة لغة واصطلاحاً:**

الصفة في اللغة مأخوذة من الفعل الثلاثي (وصف)، فقد ذكر ابن فارس أن "الواو والصاد والفاء أصل واحد هو تحلية الشيء، ووصفته أصفه وصفاً، والصفة: الأمارة اللازمة للشيء كما يقال: وزنته وزناً، والزنة قدر الشيء"[٨]. وجاء في الاصطلاح: يقول ابن يعيش: إن الصفة والنعت هما كالشيء الواحد[٩]، ويذكر الزمخشري أن الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات[١٠]. أما التربية لغة فهي اسم مشتق من الرب، فالرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم"[١١]. واصطلاحاً تعني الإصلاح والتهذيب.

**ثانياً: حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ونسبها:**

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بنت خديجة الكبرى، أم أبيها، وأم سيدي شباب أهل الجنة في الإمامة[١٢]، ولدت في مكة في السنة الخامسة والأربعين من عام الفيل بعد

مبعث النبي (صل الله عليه واله وسلم) بخمس سنين[١٣].

وهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، والدها رسول الله الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووالدتها خديجة الكبرى، وزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ووزيره وحامل لوائه وباب علمه وثاني الثقلين وحجة الله رب العالمين. وتبدو ظلامتها في انتزاع أبي بكر لفدك منها، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: لما نزلت الآية: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا**﴾[سورة الإسراء ٢٦]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وأعطاها فدك، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع أبو بكر يده على فدك، وقال لها: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين علي عليه السلام فشهد، ثم جاءت بأم أيمن فشهدت[١٤]. أما استشهادها ، فتذكر الأحداث أنه كان بعد وفاة والدها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في الثامن والعشرين من شهر صفر من سنة إحدى عشر للهجرة وقد اختلفت الروايات في تحديد تاريخ استشهادها، ولم يتفق المؤرخون على تأريخ محدد ليوم وفاتها.

**المبحث الأول: الشخصية والصراع وأهميتهما في السرد**

**مدخل:**

تعد الشخصية من المكونات والعناصر الرئيسية في العمل الأدبي، من خلال تفاعل الشخصية مع البيئة والحدث فضلاً عن الشخصيات الأخرى، إذ تشكل تلك الشخصيات القوى الفاعلة التي تحرك النص.

أشار لسان العرب إليها في مادة (شخص): "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص شخاص... والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص. وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه... وقيل: شخيص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم"[١٥].

الشخصية في الرواية التقليدية كانت أداة لتقديم الأحداث المتراكمة التي يريد المؤلف تقديمها للقراء، والحامل الرئيس للأفكار التي يريد نقلها، والعنصر التشويقي الأول في الرواية، خلاصة من التجارب المعاشة أو المنعكسة، أي مزيجا من افتراضات المؤلف وهذا الفهم هو الذي أدى في كثير من الأحيان بالقراء والنقاد إلى المطابقة بين المؤلف والشخصية التخيلية خصوصا في روايات ضمير المتكلم[١٦].

الصراع لغة: جاء في لسان العرب أن "الصَرْعُ: الطَّرْحُ بالأَرض، وخَصَّه في التهذيب بالإنسان، صارَعَه فصَرَعَه يَصْرَعُه....والمُصارَعةُ

والصِّراعُ: مُعالَجَتُهما أَيُّهُما يَصْرَعُ صاحِبَه..."[١٧].

أما من حيث الاصطلاح فهو شكل خاص للتعبير عن المتناقضات في حياة البشر، ويتم الصدام الحاد فيه بين الآراء والأفعال والعواطف المتصارعة، والمضمون النوعي للصراع الدرامي هو بين القبيح والجميل، فلسفياً على الأقل، وبين الحق والباطل اجتماعياً أو وجودياً أو ايديولوجياً، ودرامية الصراع تتصف بعمقه وأهمية مضمونه[١٨].

**المحور الأول: الشخصية وأثرها في خطب الزهراء عليها السلام:**

تتضح شخصية السيدة الزهراء (ع) حينما أبانت عن شخصيتها وشخصية والدها في الخطاب، عند قولها وهي تصف أباها (عليه الصلاة والسلام): "فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم"[١٩].

فهي عليها السلام تثبت نسبها وتؤكد أن أباها هو خير الناس، لترتبط قوة شخصيتها بقوة شخصية والدها مستدلة بقولها: "أيها الناس، أنا فاطمة وأبي محمد، أقولها عوداً على بدء"[٢٠] لتبين أن جميع الحاضرين يعرفونها ولا يمكن لأي أحد منهم إنكار ذلك.

وقد أظهرت السيدة الزهراء من خلال حضورها إلى مجلس المسلمين أنها شخصية الحدث الكبرى، التي تصنع جزئيات الحدث الصغرى من خلال خطبتها التي طالبت فيها بحقها من الإرث النبوي، وصولاً إلى درامية الحدث التي لا تنتهي بنهاية الخطبة، بل تمتد وجودياً لتجوب فضاءات غير معهودة، من خلال تنويع الفعل الدرامي الذي يتأرجح بين التذكير والتصعيد والتوبيخ واللوم، وبالرغم من وجود الشخصيات الأخرى، كالخليفة أبي بكر، وجمهور المسلمين المتلقين، كما في قولها موجهة الكلام نحو الأنصار:

"يا معشر النقيبة وأعضاد الملة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة في حقي، والسِنَة عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة، ولكم طاقة بما أحاول، وقوة على ما أطلب وأزاول، أتقولون مات محمد "صلى الله عليه وآله" فخطب جليل، استوسع وهنه واستنهر فتقه، وانفتق رتقه ..... إيهاً بني قيلة، أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع ؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة، والأداة والقوة....ألا وقد قلت ما قلتُ على معرفة مني بالجذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، وخور القناة، وبثة الصدر، وتقدمة الحجة.." [٢١].

يجري الخطاب الفاطمي تنويعات في بنيته الدرامية من خلال تدرجه من التساؤل والتحريض إلى اللوم والتقريع إلى الوعيد والتهديد، وصولاً إلى تحقيق غاياته باستعمال مقدمات منطقية

وتوظيفها بشكل يعزز دراما الخطاب؛ لأن مساحة الأشكال التعبيرية في خريطة الخطاب تعطي البناء الدرامي قوة خفية لممارسة تأثيره في خلق الصورة الدرامية بصيغها البسيطة والمعقدة كلها(٢٢).

لقد حافظت السيدة الزهراء (ع) على حضور شخصيتها الفاعل دراماً وحدثياً، بوجودها هي شخصياً بوصفها شخصية متعددة الأبعاد، هي وجمهور النساء اللواتي رافقنها في الحضور إلى ما يمكن تسميته مجازاً (بمسرح الهواء الطلق) (٢٣)، واستحضار شخصيتي الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (ع) بتوظيفها إيجابياً في بناء الخطاب السردي، ما يعطي البناء السردي قوة فاعلة تتسلل من خلف الرؤية المسرحية لتهيمن على الفضاء المحيط بالمتلقين، وهنا تسهم في بناء الخطاب دراماً في انفتاح وجودي غير منظور.

**المحور الثاني: الصراع وأثره في خطب الزهراء عليها السلام:**

الصراع في الدراما يعني النزاع أو الخلاف أو القتال، وصورة من صور المعارك الإنسانية بين البشر على المستوى الإنساني، وهو أشبه شيء بتلاطم الأمواج؛ لأنه يمثل العمود الفقري في البناء الدرامي، وهو أيضاً بذرته الأولى، وهو تعارض مرئي بين قوتين متعارضتين ينمو بمقتضى تصادمهما الفعل الدرامي(٢٤).

وينقسم الصراع على نوعين، هما ذاتي وخارجي، أما الذاتي فهو ما يحصل بين العقل والقلب، بين العاطفة والمثل العليا، وأما الخارجي فهو ما يحصل مع الآخر، سواء أكان فردياً أم محيطاً أم مجتمعاً، وما حصل من صراع في الخطاب الفاطمي هو من النوع الخارجي، وهو ما يقوم على أساس الفعل ورد الفعل، وكانت حركة السيدة الزهراء رداً على فعل صدر من الخليفة الأول أبي بكر، مما يعني أنه كان المبادر لفتح جبهة الصراع، وقد مثلت حركة السيدة الزهراء (ع) ضد الخليفة أبي بكر نوعاً من أنواع الصراع المعلن، الذي كانت، هي ومَن وراءَها أحد طرفيه، بينما كان الخليفة ومَن وراءَه الطرف المقابل في عملية الصراع تلك، وهو الأمر الذي دعا السيدة الزهراء (ع) إلى التوجه إلى مجلس الخليفة ومعها جمع من النساء لأجل المطالبة بحقها في الإرث، وكان أن عرضت جزئيات الأحداث كلها التي سبقت الحدث الآني، مما يعني أن ما حصل كان المتسبب فيه الخليفة لا السيدة الزهراء (ع)، وهو ما دعاها إلى تقديم أدلتها القرآنية التي تفند كل ادعاء للخليفة، ولم يكن أمام الخليفة إلا أن يحاول الانسحاب من حلبة الصراع محاولاً إضفاء طابع الشرعية على الفعل من خلال روايته لحديث مسموع من دون تدقيق أو تمحيص، وبالمقابل اعترافه بصدقها، حينما رد عليها بقوله: "يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريما، رؤوفاً رحيما

.....أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضة....."[٢٥]، فقالت له رداً على قوله السابق:

"سبحان الله، ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً ! بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً بالزور والبهتان..."[٢٦]، فقال أبو بكر: "صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلدوني ما تقلدتُ...."[٢٧]، فالتفتت السيدة الزهراء (ع) إلى المسلمين قائلة لهم: "معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل، المغضية على الفعل القبيح الخاسر، أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟..."[٢٨].

وهي هنا تشعر بالخيبة من هؤلاء بعد أن أغلقت منافذ السير قدماً ما جعلها تذهب إلى قبر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) شاكية باكية وعادت بعد ذلك إلى منزلها.

يتّضح من سياق الحدث أن الصراع قد انحصر بين طرفين رئيسين: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من جهة، والخليفة أبي بكر من جهة أخرى، بوصفه المحرّك الأساس للواقعة. وقد اختارت السيدة الزهراء (عليها السلام) أن تخوض هذا الصراع بأسلوب حِجاجي عقلاني، مستندة إلى برهان قاطع من كتاب الله العزيز، داحضة بذلك الدعوى التي أطلقها الخليفة حول عدم توريث الأنبياء، وأن ما يخلّفونه يُصرف صدقة.

ولم يكن هذا الاستدلال مجرّد احتجاج، بل كان بناءً حُجِّيًّا مُحكمًا أسفر عن إرباك الخصم وعجزه عن تقديم ردٍّ مُقنع. ولما ضاقت سُبل الرد المنطقي، لجأ الخليفة إلى التملّص عبر تحويل مسار الصراع إلى دائرة أوسع، جاعلاً من عموم المسلمين طرفًا ثانيًا في القضية، رغم اعترافه الضمني بصواب ما أوردته الزهراء (عليها السلام).

وهنا برز موقف الجماعة موقفًا مثيرًا للأسى، إذ انحازوا دون تمحيص إلى موقف السلطة، متجاهلين وضوح الحجة وقوة البيان، الأمر الذي دفع بالسيدة الزهراء (عليها السلام) إلى التحوّل في خطابها من الحِجاج إلى التوبيخ، فخاطبتهم بلغة صارمة تنبض بالغضب المقدّس، تصف فيها انجرافهم نحو الباطل، وتعاتبهم على انغلاق قلوبهم عن نور القرآن، مستعيدة في وصفهم ما وصفهم به الله سبحانه في محكم كتابه. ولما لم

تجد فيهم آذانًا صاغية ولا قلوبًا واعية، آثرت الانسحاب من ساحة الجدل، ورفعت شكواها إلى الله تعالى، وبثّت حزنها إلى أبيها المصطفى (صلى الله عليه وآله)، بعد أن استنفدت كل سُبل البيان.

**المبحث الثاني: الحدث والمكون الانفعالي الخطب الفاطمية**

**مدخل:** يرتبط الحدث المكون الانفعالي بالشخصيات وصراعهما ليسخر صانع النص تلك الشخصيات لإنجاز الحدث، ويرتبط المكون الانفعالي بها من حيث تعدد تلك الشخصيات بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي لا حدود لتنوعها واختلافها، ويخضع كل ذلك لمنشئ النص وتقنيات إجراءاته وإيديولوجيته وفلسفته في الحياة، أي لأفكاره بالدرجة الأولى وخلفيته الثقافية والفكرية فتتشكل أبعاد الشخصية وانفعالاتها من خلال معاينتها للحدث وفق المنطق الذي يفرضه الحدث والجو العام الذي يكون فيه.

الانفعال في اللغة من مادة فعل، والْفَعْلُ بِالْفَتْحِ مصدر فَعُلُ يفعل والْفِعْلُ بِالْكَسْرِ الاسم وَالْجَمْعُ الْفِعَالُ مثل قِدح وقداح والْفَعَالُ بِالْفَتْحِ الْكرم والفعال أَيْضًا مصدر فَعَلَ كالذهاب وكانت منه فَعْلَةٌ حسنة أَوْ قبيحة وفَعَلَ الشيء فانْفَعَل مثل كسره فانكسر[٢٩].

أما من حيث الاصطلاح فهو مجموعة الحركات والهيئات والأصوات التي تصدر عن شخصيات العمل السردي التي لا تنطق من خلالها أية لفظة، فقط أصوات ذات دلالات محفزة أحياناً أو مثبطة أحياناً أخرى، كل ذلك للتأثير على الجمهور المتلقي، وشحن الفضاء السردي بطريقة تؤمن استجابة الجمهور للخطاب والقناعة به، وهذه الانفعالات "هي لغة غير منطوقة تستخدم بشكل لاشعوري"[٣٠]، وهي تعبر عن الجانب الخفي من تأثيرات الحدث على الشخصية الفاعلة في البنية السردية.

الحدث في اللغة يقال: حَدَثَ الشيءُ، فإذا قُرِن بقَدُم ضُمَّ، للازْدواج. والحُدُوثُ: كونُ شيء لم يكن. وأَحْدَثَه اللهُ فَحَدَثَ. وحَدَثَ أَمرٌ أَي وَقَع، والحَدَثُ: الأَمْرُ الحادِثُ المُنْكَرُ الذي ليس بمعتادٍ، ولا معروف[٣١].

وهو الحبكة، كما يرى أرسطو، أو هي مجمل الأفعال والأحداث التي تشكل الخطاب[٣٢]، إذ تعمل على الربط السببي بين مكونات الخطاب، وبذلك تشكل عملية ارتدادات في الفعل القولي من خلال دينامية عميقة تسهم في بلورته.

**المحور الأول: الحدث في الخطب الفاطمية:**

الحدث يعد أحد العناصر الأساسية في البنية السردية، وركناً من أركان تراجيديا الدراما التي تعني محاكاة لأحداث وليس محاكاة لأشخاص[٣٣]، لأنه في الخطاب الفاطمي يسعى إلى صناعة القيم وبيان حقيقة انتهاكها، وليس

كما هو متعارف في البنية السردية التمثيلي ؛ إذ إنه يسعى إلى تحقيق نشاط انساني من جهة السعادة أو الشقاء، وفي الوقت نفسه، فإن التقنية السردية قد تستلزم سرد أحداث سبقت الحدث الذي يعدّ هنا أحد عناصر البنية السردية، وقد أشارت إلى ذلك في أول الخطبة حينما أرادت توثيق الحدث الأكبر، بقولها "...وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة ...فأنار الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظُلَمَها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.... ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار"[٣٤].

وهو ما يجعل المقدمات من الأحداث السابقة تأخذ منحيين من الناحية السردية، المنحى الأول هو عملية تذكير للجمهور المتلقي بشخصية الرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله) كونه أباها وليس أباً لغيرها من نساء المسلمين، والمنحى الآخر هو أن كلامها يحمل إدانة كبرى لهم في أنهم سرعان ما تخلوا عن ابنته، إذ إنها قالت لهم: "أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه ،.... وزعمتم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق ..... أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) أقول عوداً وبدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣٥]، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم ..."[٣٦]، وهي تنتقل في الخطاب السردي من خلال ايضاح الجزئيات السابقة للحدث الآني، أو المقدمات التي سبقت ذلك في الحصول، فهي تقول "...أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله بمحمد (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيا والتي، ..... كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة المشركين قذف أخاه في لهواتها ،...فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق ...ونطق كاظم الغاوين..... وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً فيكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزة فيه ملاحظين ..... ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها،.... تشربون حسواً في ارتغاء، وتمشون لأهله (أي النبي) وولده في الخمرة والضراء ...."[٣٧].

وفي خطبة السيدة الزهراء (ع) يكمن الحدث الأكبر في البنية السردية حينما قالت:

"... وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون، أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته..."(٣٨).

وهذا يعني أنها طالبت بحقها من الميراث في فدك بوصفها الوريثة الوحيدة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأنها وجهت الإدانة لجماعة المسلمين بدليل خطابها لهم (...أنتم الآن تزعمون...)، كما أوضحت ذلك في الخطبة، من جهة، ومن جهة أخرى، مصادرة فدك من قبل الخليفة الأول أبي بكر بن أبي قحافة من خلال احتجاجه على عدم أحقيتها في الإرث مستدلاً على ذلك بحديث يقول عنه إنه سمعه من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأمام جمع من المسلمين(٣٩).

وقد أوردت السيدة الزهراء (ع) في خطبتها ذلك الحدث حينما قالت له:

"...أيها المسلمون أأغلب على إرثي، يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً !، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم..."(٤٠).

وهذا تصعيد للحدث ضمن الخطاب بعد أن أبانت كل تلك الأحداث التي سبقت الحدث الآني الذي انفجر الصراع بسببه، وأصبح في البنية السردية الصيغة البنائية والتعبيرية البارزة التي يتفرع إليها الخطاب الفاطمي في إطار عملية تشبه الهجوم المباغت في المعركة ؛ لأن توجيه أنظار المتلقين إلى أحداث تعدّ مسلمات لديهم، ثم تفاجئهم بعلمية مباغتة في أنهم قد انحرفوا عن الإسلام، وهي لحظة من لحظات الصراع المتأجج، فتقول في انتفاضة درامية بعد الاستشهاد بآيات قرآنية تنحو إلى تعزيز فكرة المطالبة بالإرث.

"...وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث لي من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج أبي منها؟، أم هل تقولون أهل ملّتين لا يتوراثان؟، أو لست أنا وأبي من ملة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك (تقصد الخليفة أبابكر)" (٤١).

وعند العناصر السردية (الحدث) يظهر البناء الخطابي من خلال ذكرها للإمام علي (ع) وبيان أبعاد الحدث الكبرى، وإن المسألة ليست مسألة فدك، بل إن فدك هي رأس الخيط في بناء الحدث في الخطبة، بما يحيل الفهم إلى أن هناك خطأ مأساوياً سيحصل في التركيبة العامة للمجتمع الإسلامي، أشارت إلى ذلك السيدة الزهراء (ع) في خطابها حينما أنبأت المجموعة الإسلامية بما سيحصل بقولها:

"فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، .... وأنا ابنة نذير لكم بين يدي

عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون"[٤٢].

بهذه الجمل الانفعالية يتصاعد الحدث ضمن الخطاب السردي ؛ لتجعل من الفعل الكلامي إشارة مهمة في بناء الخطاب السردي من خلال انفتاحه زمانياً ومكانياً، أي باستفاضته في الفضاء السردي دلالياً .

**المحور الثاني: المكون الانفعالي في الخطب الفاطمية**

يجري تقديم الخطاب السردي من خلال الانفعالات لتهيئة المتلقي للحدث في الخطاب السردي وتأمين عملية تواصلية عبر التخاطب غير الملفوظ، كما حصل في خطبة السيدة الزهراء (ع):

"لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة (ع) فدكاً، وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت على جلبابها، وأقبلت في لمّة من حفدتها، ونساءُ قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت من دونها ملاءة، فجلست ثم أنّت أنة أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها....."[٤٣].

في هذا النص مجموعة مكونات انفعالية (الهيأة، مجموعة النسوة، مجموعة الأصوات) أسهمت في تأطير البنية السردية في الخطبة الفاطمية، وجعلته أكثر قوة تأثيرية مما لو لم تكن تلك المكونات الانفعالية، فالسيدة الزهراء (ع) جاءت من حيث الهيأة (لاثت خمارها على رأسها، واشتملت على جلبابها ..... ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله)) لتمارس الهيمنة الحضورية على الجمهور بالرغم من كونها امرأة لكنها كانت تتكئ على مفهوم حاضر في أذهان الجمهور، وهو أنها تنتمي إلى الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) ؛ لأنها ابنته، وهذا الانتماء يمنحها صفة تجعلها تتقدم على الأخريات، وهو ما يمكن ملاحظته من حيث الشخصيات المرافقة في تكوين الحدث التي نص عليها قول الرواية (وأقبلت في لمّة من حفدتها، ونساءُ قومها تطأ ذيولها)، ولكي يكتمل المشهد المرئي (دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت من دونها ملاءة، فجلست...) وهو ما يعني "استخدام المكان الشخصي والمنطقة المكانية الشخصية الخاصة لنقل أو توصيل الإحساس بالسيطرة"[٤٤]، على الجمهور، لاسيما وإن هناك حشداً من المهاجرين والأنصار كان محيطاً بالخليفة الأول، وبذلك يمارس الانفعال الخطابي هيمنته على الفضاء السردي باستنفار الحالة النفسية للجمهور، من خلال إعلان الانتماء

بشكل علاماتي وهو ما يمكن فهمه من جملة (...ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله)...) .

ومن ثم يأتي دور استعمال الصوت ليشكل جزءاً من الانفعال الخطابي لتهيئة الجمهور نفسياً للاستجابة لما سيقال، ولم يتأخر الجمهور في استجابته وكأنه استجاب لذلك الانفعال في صورة مأساوية من دون تردد، تقول الرواية (...ثم أنّت أنة أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس ...) وبذلك تكون السيدة الزهراء (ع) قد أمسكت بزمام الجمهور نفسياً وانفعالياً ؛ لأن طبيعة الخطاب هي خلق علامات استفهام وتساؤل لدى المتلقي في الوقت الذي يفهم فيه أن المقصود منه الإجابة على ذلك الاستفهام والتساؤل بوصفه شريكاً في خلق الواقع الإيجابي وليس الانكفاء بشكل سلبي ؛ لذلك سكتت بعد أن رأت المجلس قد ارتج بالبكاء، لتأتي الجملة الأخرى الموضحة أن المسار الأساس للتأثير الاجتماعي يسير في الاتجاه نفسه، تقول الرواية (ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم..)، وهي هنا تستثمر الإمكانات المتاحة دراماياً لتعزيز الروح السلبية اتجاه الطرف الآخر، واستنهاض الطاقات الايجابية لصالحها من خلال التحكم الانفعالي بالجمهور، وتهيئته لما سيؤول إليه الخطاب السردي.

تأتي خطب الزهراء (عليها السلام) محمّلة بهذا الزخم الانفعالي، حيث تصعد وتيرة الحدث من خلال توظيف الجمل الانفعالية والفعل الكلامي، بوصفه أداةً خطابية ترتقي بالسرد من الحجاج الهادئ إلى الاحتجاج القوي، فتجعل من اللغة أفقًا مفتوحًا على الزمن والمكان، وتحول الخطاب إلى فضاء سردي مشحون بالدلالات. وقد تجلّى هذا بوضوح عندما واجهت الزهراء (عليها السلام) ادعاء الخليفة بعدم توريث الأنبياء، فردّت عليه باقتباسات قرآنية دقيقة أبطلت حجته، مما اضطره إلى الانسحاب من المواجهة المباشرة وتحويل الصراع إلى ساحة الجماعة، في محاولة لامتصاص أثر الحجة وقوة المنطق .

**الخاتمة**

تم بعون الله وحمده إكمال هذا البحث، وثمة أمور دونت في الخاتمة تراوحت بين تأكيد وجودها وبين اكتشاف البحث لها، ومن أهمها:

١ – انطلقت الدراسة في توثيق بعض الخطب المنسوبة إلى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، معتمدة على قراءة سردية نقدية حديثة، سعت إلى الغوص في أعماق النصوص واستنطاق دلالاتها العميقة، للكشف عن أبعادها التربوية والتاريخية المتداخلة، بما يعكس غنى النص وتميزه على المستويين الفني والمعرفي.

٢ – كشفت الخطب عن حضور تربوي راسخ، مستمد من المنظور القرآني، تجلّى في أسلوبها البلاغي المتين، وفي وضوح المعاني ورشاقة الألفاظ، حيث لم يكن خطاب الزهراء (عليها السلام) مجرد موقف عابر، بل كان بيانًا يحمل رؤى تربوية وأبعادًا فكرية تشكّل جزءًا من هوية الأمة الإسلامية.

٣ – أظهرت القراءة السردية أن البناء السردي لم يكن مجرد تقنية جمالية، بل كان حاملًا لفكرة، وأداة فاعلة في إيصال الرسائل العقائدية والتربوية، إذ جاءت مكونات الخطاب متماسكة، تنسج خيوطًا متينة من المعنى والتأثير.

٤ – من خلال التحليل، تجلت شخصية الزهراء (عليها السلام) في خطابها قويةً صلبة، متماسكة الموقف، واضحة الرؤية، إذ شكّلت البنية السردية وسيلة للتعبير عن صراع مبدئي متّزن، لا يخلو من حدة الموقف ورصانة الحُجّة، مما منح الخطاب أبعاده النضالية الواضحة.

٥ – برزت شخصية الزهراء (عليها السلام) في خطابها حضورًا نابضًا، إذ لم تكن مجرّد متحدثة، بل صوتًا للأمة، وضميرًا يقظًا ضد الظلم والانحراف، فجاء خطابها مشحونًا بالوعي، نابضًا بالانفعال الصادق، مفعمًا بطاقة احتجاجية عالية تتوسل البلاغة الهادفة سبيلاً للتأثير والإقناع أدبياً.

٦ – أبرزت الدراسة ملامح البناء السردي للخطب الفاطمية، مركزةً على البعد الانفعالي الذي تجلّى في الأداء الصوتي وتوزيع الفضاء الخطابي، فضلاً عن إدارة الإلقاء بذكاء، وكلها أدوات أسهمت في إيصال الخطاب إلى الجمهور بأقصى درجات التأثير.

٧ – بيّنت الدراسة أهمية الحدث داخل الخطب، إذ تميزت الجمل الانفعالية بسرد تصاعدي منظم، أسهم في تنامي الحدث ضمن الخطاب، ما أضفى على النص وظيفة توجيهية بارزة، كشفت عن أبعاده الفكرية والتربوية.

**هوامش البحث:**

(١) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩، ١٥٧/٣.

(٢) ينظر: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ١٩.

(٣) الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٦٧، ١٩.

(٤) الأدب وفنونه دراسة ونقد: عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٩، ٢٠١٣، ١٠٤.

(٥) البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة: ميساء سليمان الإبراهيم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ١٣.

(٦) الدراما والدرامية، ٥.

(٧) ينظر: معجم المسرح: ١٨٣.

(٨) مقاييس اللغة: ١١٥/٦.

(٩) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش، تقديم: أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ٢٣٢/٢.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه.

(١١) النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٩، ٤٥٠.

(١٢) ينظر: موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام: السيد علي عاشور، دار نظير عبود، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ج١، ٥.

(١٣) ينظر: اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: محمد علي بن أحمد التبريزي الأنصاري، دار التبليغ الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ٢٢٧.

(١٤) ينظر: خطب سيدة النساء عليها السلام مصادرها وأسانيدها: محمد جواد المحمودي، مطبعة العترة، قم، إيران، ٢٠٠٧، ١١٢.

(١٥) لسان العرب:٤٥/٦.

(١٦) بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية): حسن البحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٠، ٢١٢.

(١٧) لسان العرب: ١٩٨/٦.

(١٨) ينظر: الموسوعة الفلسفية: روزنتال بايودين، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨، ٩٩.

(١٩) بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن طيفور، تح: يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩، ٢١.

(٢٠) شرح نهج البلاغة: ابت أبي الحديد المعتزلي، تعليق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩، ج٩، ١٩٣.

(٢١) الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، مطبعة شريعت، ١٣٨٠ش، ج١، ١٣٣.

(٢٢) ينظر: علم المسرحية وفن كتابتها: فؤاد الصالحي، تالة للطباعة والنشر، طرابلس، ١٠٥،٢٠٠١.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤.

(٢٤) ينظر: علم المسرحية وفن كتابتها: ١٠٤.

(٢٥) الاحتجاج: ج١، ١٣٤.

(٢٦) المصدر نفسه، ج١، ١٣٥.

(٢٧) المصدر نفسه، ج١، ١٣٦.

(٢٨) الاحتجاج: ج١، ١٣٦.

(٢٩) ينظر: لسان العرب: ج١١، ٥٢٨.

(٣٠) سيكيولوجية فنون الأداء: جلين ويلسون، تر: شاكر عبد الحميد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، ع٢٥٨، ٢٠٠٠، ١٦٧.

(٣١) ينظر: لسان العرب: ج٢، ١٣١.

(٣٢) البنـاء الـدرامي: عبـد العزيـز حمـودة، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨، ٣٣.
(٣٣) المصدر نفسه، ٣٤.
(٣٤) الاحتجاج: ج١، ١٢٧.
(٣٥) التوبة: ١٢٨.
(٣٦) الاحتجاج: ج١، ١٢٨.
(٣٧) المصدر نفسه، ج١، ١٣٠.
(٣٨) الاحتجاج: ج١، ١٣١.
(٣٩) المصدر نفسه، ج١، ١٣٤.
(٤٠) المصدر نفسه، ج١، ١٣١.
(٤١) المصدر نفسه، ج١، ١٣٢.
(٤٢) الاحتجاج: ج١، ١٣٤.
(٤٣) المصدر نفسه: ج١، ١٢٦.
(٤٤) سيكيولوجية فنون الأداء: ١٩٩.

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم.

* الاحتجـاج: أحمـد بـن علـي بـن أبـي طالـب الطبرسـي، منشـورات الشـريف الرضـي، مطبعـة شريعت، ١٣٨٠هـ.

* الاحتفالية دراسة في المسرح الاحتفالي: محمد أديب السيلاوي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

* الأدب وفنونـــه دراســـة ونقـــد، عـــز الـــدين إسـماعيل: دار الفكـر العربـي، القـاهرة،ط٩٩، ٢٠١٣م.

* بحـار الأنـوار: محمـد بـاقر المجلسـي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

* بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن طيفور، تـح: يوسـف البقـاعي، دار الأضـواء، بيـروت، ١٩٩٩م.

* البنـاء الـدرامي: عبـد العزيـز حمـودة، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

* البنيـة السـردية فـي كتـاب الإمتـاع والمؤانسـة: ميسـاء سـليمان الإبـراهيم، الهيئـة العامـة السـورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م.

* بنيـــة الشـــكل الروائـــي (الفضـــاء- الـــزمن- الشخصـية): حسـن البحـراوي، المركـز الثقـافي العربي، بيروت، ١٩٩٠م.

* بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي: حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت،

ط١، ١٩٩٧م.
* جامع الأخبار الفاطمية: جعفر عتريس وحسن قبلان، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ٢٠١٠م.
* خطب سيدة النساء عليها السلام مصادرها وأسانيدها: محمد جواد المحمودي، مطبعة العترة، قم، إيران، ٢٠٠٧م.
* الدراما والدرامية: س و داوسن، تر: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٩م.
* سيكولوجية فنون الأداء: جلين ويلسون، تر: شاكر عبد الحميد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، ع٢٥٨، ٢٠٠٠م.
* شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام: الشيخ محمد ظاهرآل شبر الخاقاني، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر، قم، إيران، ١٩٩٠م.
* شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش، تقديم: أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
* شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، تعليق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.
* علم المسرحية وفن كتابتها: فؤاد الصالحي، تالة للطباعة والنشر، طرابلس، ٢٠٠١م.
* فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم،: أحمد الرحماني الهمداني، مطبعة أفست مهارت، إيران، ١٩٩٣م.
* فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد: عبد الله عبد العزيز الهاشمي، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت، لبنان، دت.
* الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٦٧م.
* لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، دت.
* لغة الدراما النظرية النقدية والتطبيق: ديفيد برتش، تر: ربيع مفتاح، المجلس الأعلى لثقافة، ٢٠٠٥م.
* اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: محمد علي بن أحمد التبريزي الأنصاري، دار التبليغ الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
* معجم المسرح: باتريس بافي، تر: ميشال ف خطار، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٥م.
* مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٩م.
* موسوعة فاطمة الزهراء عليها السلام: السيد علي عاشور، دار نظير عبود، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.
* الموسوعة الفلسفية: روزنتال بايودين، تر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٨م.

* موسوعة المصطلح النقدي: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

* النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٩م.

Sources and References

-The Holy Quran.

- Al-Ihtijaj: Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib al-Tabarsi, Sharif al-Radi Publications, Shari'at Press, 1380 AH.

-Al-Ihtifaliyah: A Study in Festive Theater: Muhammad Adib al-Silawi, Publications of the Department of Cultural Affairs and Publishing, Baghdad, 1982 CE.

-Al-Adab wa Fununuh: A Study and Criticism, Izz al-Din Ismail: Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 99th edition, 2013 CE.

-Bihar al-Anwar: Muhammad Baqir al-Majlisi, Dar al-Ta'aruf for Publications, Beirut, Lebanon, 2001 CE.

-Balaghat al-Nisa': Abu al-Fadl Ahmad ibn Tayfur, ed. Yusuf al-Biqa'i, Dar al-Adwa', Beirut, 1999 CE.

-Al-Bina' al-Darami: Abd al-Aziz Hammouda, Egyptian General Book Organization, Cairo, 1998 CE.

-Al-Bunyah al-Sardiyyah fi Kitab al-Imta' wa al-Mu'anasah: Maysaa Sulaiman al-Ibrahim, Syrian General Book Organization, Damascus, 2011 CE.

-The Structure of the Narrative Form (Space-Time-Character): Hassan Al-Bahrawi, Arab Cultural Center, Beirut, 1990.

-The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism: Hamid Lahmdani, Arab Cultural Center, Beirut, 1st ed., 1997.

-The Collection of Fatimid Narrations: Jaafar Atrees and Hassan Qablan, Dar Al-Mahajjah Al-Bayda for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2010.

-The Sermons of Lady Fatima (peace be upon her): Their Sources and Chains of

Transmission: Muhammad Jawad Al-Mahmoudi, Al-Atra Press, Qom, Iran, 2007.
-Drama and the Dramatic: S. and Dawson, trans. Jaafar Sadiq Al-Khalili, Oweidat Publications, Beirut, 1989.
-The Psychology of Performing Arts: Glenn Wilson, trans. Shaker Abdel Hamid, National Council for Culture, Arts and Letters, Alam Al-Maarefa, no. 258, 2000.
- Explanation of the Sermon of Fatima al-Zahra (peace be upon her): Sheikh Muhammad Zahir Al Shabbar Al Khaqani, Anwar Al Huda Printing and Publishing House, Qom, Iran, 1990.
-Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish, Introduction by: Amil Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 2001.
-Explanation of Nahj Al-Balaghah: Ibn Abi Al-Hadid Al-Mu'tazili, Commentary by: Sheikh Hussein Al-A'lami, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 2009.
-The Science of Drama and the Art of Writing It: Fuad Al-Salihi, Tala Printing and Publishing House, Tripoli, 2001.
-Fatima Al-Zahra (peace be upon her): The Joy of the Heart of the Chosen One (peace and blessings be upon him and his family): Ahmad Al-Rahmani Al-Hamdani, Offset Printing House, Iran, 1993.
-Fatima Al-Zahra (peace be upon her): From Birth to After Martyrdom: Abdullah Abdul Aziz Al-Hashimi, Al-A'lami Foundation for Printing, Beirut, Lebanon, n.d.
- Speech and Narrative: An Introduction to Arabic Narrative: Said Yaqtin, Arab Cultural Center, Casablanca, 1st ed., 1967.
Lisan al-Arab: Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, n.d.
-The Language of Drama: Theory, Criticism, and Application: David Burch, trans. Rabie Miftah, Supreme Council of Culture, 2005.
-Al-Lum'ah al-Bayda' fi Sharh Khutbat al-Zahra' (The White Gleam in Explaining the Sermon of Fatima al-Zahra, peace be upon her): Muhammad Ali ibn Ahmad al-Tabrizi al-Ansari, Dar al-Tabligh al-Islami, Beirut, Lebanon, 2001.
-Dictionary of Theatre: Patrice Pavy, trans. Michel F. Khattar, Arab Organization for Translation, 2015.
-Muqayis al-Lughah (The Standards of Language): Ahmad ibn Faris, ed. Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, 2nd ed., 1979.
-Encyclopedia of Fatima al-Zahra' (peace be upon her): Sayyid Ali Ashour, Dar Nazir Abboud, Beirut, Lebanon, 2010.
-Philosophical Encyclopedia: Rosenthal-Biodin, trans. Samir Karam, Dar al-Tali'ah, Beirut, 1988.
-Encyclopedia of Critical Terminology: Abd al-Wahid Lu'lu'ah, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1983.
-Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar: Ibn al-Athir, ed. Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, Islamic Library, Beirut, 1979